

شرح العقيدة الطحاوية (١) | الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فاللهم فقها في الدين وعلمنا التأويل. اللهم انا نسألك العلم النافع والعمل الصالح. فينقد هذا المجلس من مجالس - 00:00:00
شرح العقيدة الطحاوية على معالي شيخنا يوسف الغفيص يوم الاحد في الرابع والعشرين من شهر شوال في جامع عثمان بن عفان بحي الوادي قال العلامة حجة الاسلام ابو جعفر الوراق الطحاوي رحمه الله تعالى هذا ذكر بيان عقيدة اهل السنة والجماعة -

00:00:19

على مذهب فقهاء الملة ابي حنيفة النعمان ابن ثابت الكوفي وابي يوسف يعقوب ابن ابراهيم الانصاري وابي عبدالله محمد بن الحسن الشيباني رضوان الله عليهم اجمعين. وما يعتقدون من اصول الدين ويدينون به رب العالمين - 00:00:41
نقول في توحيد الله معتقدين الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله واصحابه اجمعين وهذا المجلس الاول من مجالس شرح هذه الرسالة باصول الدين وفي التوحيد - 00:01:01
للامام العلامة ابي جعفر الطحاوي رحمه الله. وهذه الرسالة رسالة مشهورة عند اهل العلم وفيها جمل جمعها ابو جعفر الطحاوي في مسائل اصول الدين ولهذه الرسالة نوع امتياز من جهة انها رسالة - 00:01:24

لها قبول في الجملة بين اتباع المذاهب الاربعة وهذا الامتياز يعطي لها قدرا من الفضل وذلك هو ان الحنفية وعلماء الحنفية وغيرهم من اهل المذاهب من فقهاء المذاهب واتباعهم يعتمدون هذه الرسالة ويقولون بها - 00:01:47
وهذا الامتياز يجعل لهذه الرسالة عند طالب العلم قدرا من العناية. من جهة انها رسالة مقبولة الا فانه في الحقيقة اذا تكلمنا عن الكتب التي يؤخذ منها الاعتقاد ويؤخذ منها اصول الدين وتعرف منها اصول الدين. فان اصول الدين عند المسلمين لمقامها وجلالها تعرف من القرآن - 00:02:13

فانه هو الكتاب الذي يؤخذ منه العلم فيما يجب لله سبحانه وتعالى من الكمال وما يجب له سبحانه وتعالى من الايمان وما يجب له سبحانه وتعالى من المعرفة وما يجب له سبحانه وتعالى من العبودية الى غير ذلك. فاصول الدين عند المسلمين - 00:02:41
لا يجمعها كتاب ولم يبتدئها مصنف كما ابتدأت العلوم الاصطلاحية فيقال عن بعض علوم الاصطلاح ان فلانا من الائمة او من العلماء او من اهل اللغة في علوم اللغة هو الذي ابتداء هذا العلم او صنفه - 00:03:01

او رتبته او ما الى ذلك في علم اصول الدين اجل من هذا وليس علما مركبا من مقدمات مستعملة من حيث الاجتهاد والتركيب في علم اصول الفقه ونحوه فان علم اصول الفقه مثلا هو علم كامل في دلالات الشريعة فانه تسمية لادلة الشريعة - 00:03:20
اي تعيين لادلة الشريعة لادلة التي يستدل بها شرعا وتكون دليلا على ثبوت احكام التشريع وبيان لهذه الدالة بما اللغة وبما يوجبه بيان الشارع فيما نقل من اسماء الشريعة عن اسماء اللغة - 00:03:45

ولكن هذا العلم وان قيل انه كامل وموجود في استعمال الصحابة رضي الله عنهم الا انه رتب بعد ذلك وصار له اصطلاح اه ومعيار منتظم ومن هنا سمو الامام الشافعي مثلا في هذا العلم او اذا نظرته في علوم اللغة سموا فلانا من - 00:04:04
ما رتب هذا العلم او ذاك لكن علوم الشريعة الكبرى واجل ذلك علم اصول الدين فهذا العلم لا يجمعه مؤلف ولم يبتدئه امام واذا احد من العلماء والائمة بامام اهل السنة والجماعة. كما سمو الامام احمد رحمه الله بامام اهل السنة والجماعة. فهذه تسمية صحيحة

00:04:24 -

ولكنها لا تعني ولا يراد بها باجماع اهل العلم لا يراد بها ان امامة اهل السنة والجماعة ابتدأت به ولا انه اسس هذا المذهب ولا بدعه ولا انشأه ومن هنا فان هذا المقام وهو مقام [00:04:50](#)

اصول الدين لا يصار به الى امام بعينه فالحقه وقدره انه مجمع عليه بين الائمة هذا الاصل فيه ولهذا صار الخروج عن هذا الاجماع بدعة وافتراف مذموما بالشريعة وليس هو من الاجتهاد الذي صار على مورد القبول وانه مصحح عند الائمة - [00:05:10](#)
كما هو في اجتهاد الفقهاء واختلاف ائمة الفقهاء في مسائل فروع الشريعة وذلك من الشريعة اصول وفروع. وهذا التقسيم تقسيم اصطلاحى وهو تقسيم صحيح في معناه. وان كان ما سميت - [00:05:34](#)

الشريعة به في زمن الصحابة رضي الله تعالى عنهم فهذا يعود الى انه في زمن الصحابة لم تظهر جملة الاصطلاحات في سائر المعارف فلم يكن عصرهم عصر اصطلاح رضي الله عنهم وهذا من كمال فقههم. لان مورد العلم عندهم من الوحي والكتاب والسنة كان - [00:05:51](#)

موردا مستقرا في الادراك من جهة تحصيلهم لمراد الله ورسوله عليه الصلاة والسلام في التصديقات والطلبات في امور الارادة والعبادة والاستجابة بامور التي هي من باب التصديق والايمان آ الذي اوجبه الله سبحانه - [00:06:11](#)
تعال اخوك لكن لما ظهر الاصطلاح في علوم الشريعة صار هذا من ضمن الاصطلاح فيقال ان الدين ينقسم الى اصول وفروع ويراد بالفروع ما كان فيه سعة من جهة مولده وحكمه في الشريعة او من جهة ثبوته او من جهة ثبوته فهذا يسمى - [00:06:31](#)
ان فيكون فرحا لكونه اما مختلفا في ثبوته واما لكونه ليس على مورد القيام مقام الاصل فان الشيء قد يكون ثابتا كرفع اليدين في الصلاة مثلا فانه ثابت في الصحيح وغيره وحكى بعض اهل العلم الاجماع عليه في ابتداء الصلاة - [00:06:51](#)
لكنها مسألة فرغ من هذا الوجه. مسألة فرع من هذا الوجه وان كان ثبوتها ثبوتا بينا وقد يكون السبب في كونه فرعا انه مختلف فيه مسائل الفروع المختلف فيها. واما الاصول فهي اصول الدين المجمع عليها. اصول الدين المجمع - [00:07:14](#)
اليوم اخص ذلك ما يختص بحق الله سبحانه وتعالى من معرفته سبحانه وتعالى بما يجب له من الصفات وبما له من الحمد وبما يجب له من المعرفة وكذلك ما يتعلق بعبادة الله سبحانه وتعالى - [00:07:32](#)

فهذا العلم لا يجمعه كتاب ولم يبتدعه عالم وان كان العلماء رحمهم الله من علماء السنة والجماعة صنفوا في مسائل اصول الدين وفي هذا تصنيف مشهور كالسنة للخلال والسنة لعبدالله بن الامام احمد ووصول السنة للامام اللالكائي والشريعة للاجري - [00:07:52](#)
الابانة لابن بطة هو جملة ما كتبه العلماء بعد ذلك. ومن اخص ذلك ما كتبه الامام ابن تيمية رحمه الله في كتبه ورسائله فمثل هذه الكتب اه ليست هي جمعا او ابتداء لهذا العلم بل فيها استقراء لموارده من - [00:08:15](#)

القرآن والسنة والا حتى في كتب المحدثين كما هو معلوم في مصنفات ائمة الحديث التي كتبت على طريقة الكتب تجدون كتاب التوحيد كما في صحيح البخاري وتجدون كتاب الايمان كما في صحيح البخاري ايضا الى غير ذلك - [00:08:35](#)
فهذه الرسالة رسالة فاضلة في مسائل اصول الدين. واما شرف هذا العلم ومقامه فانه علم يتلقى من القرآن حديث النبي صلى الله عليه وسلم ويعتبر فقهه بالاجماع ويعتبر فقهه بالاجماع. وحينما نقول يعتبر فقهه في - [00:08:54](#)
باجماع هذه مسألة مهمة وذلك من المسائل التي تسمى مسائل اصول الدين اذا قيل ما ضابطها؟ قيل ضابطها هي ما ورد في القرآن والسنة واجمع عليه عند الائمة في مسائل الايمان بالله وحقه وعبادته - [00:09:14](#)

معرفته وهذا المعنى من ذكر الاجماع يعلم به ان مسائل اصول الدين ليست فقها يجتهد فيه بحيث كل من وصل الى فقه او الى اجتهاد في مسألة من المسائل اختص بهذا الفقه عن غيره من اهل العلم ساغ له - [00:09:32](#)
او ان يسمى هذه المسألة من مسائل اصول الدين بل هذا لا يصح فذكر الامام ابن تيمية رحمه الله ان هذه طريقة طائفة من متأخر المتكلمين المنتسبين للسنة والجماعة صاروا - [00:09:52](#)

ويسمون ما يصل اليه اجتهادهم واستقراءهم ونظرهم من المسائل يسمونها بمسائل او يلحقونها يلحقونها بمسائل اصول الدين وهي ليست على مقام الاجماع. وانما هي نظر يخطئ ويصيب فهذا لا يجوز. انما مسائل اصول الدين هي المسائل المحكمة - [00:10:08](#)

المستقرة التي انعقد عليها الاجتماع الصريح كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر في خيره وشره ومعرفة حقه سبحانه وتعالى في عبادته ومعرفة حقه في صفاته وفي أفعاله وفي قضائه الى غير ذلك - [00:10:28](#)

فهذه الجمل وامثالها هي مسائل اصول الدين. وكذلك الايمان بنبوة الانبياء والايمان بالكتب والايمان باليوم الآخر وما بعد الموت الى غير ذلك هذه هي مسائل اصول الدين. التي درج فيها النص وتواتر فيها النص واجمع عليها الصحابة. رضي الله تعالى عنهم -

[00:10:48](#)

واما ما يعرّض من الاجتهاد فهذا لا يجوز اضافته الى الاصول واطافته الى الاصول وهم من اوهام متأخري وان كان ربما عرض لبعض الفضلاء من متأخر الفقهاء اشتراك في ذلك فصاروا ينسبون مسائل الى اصول الدين وهي ليس - [00:11:08](#)

ليست منه عند التحقيق بل الطريقة المحققة ان مسائل اصول الدين هي المسائل التي سلف الاشارة اليها اذا هذه الرسالة رسالة فاضلة فيها جمع لجملة مسائل من مسائل اصول الدين وكتبها الطحاوي رحمه الله - [00:11:28](#)

ولكنه استعمل فيها مقاما من الاجمال استعمل فيها رحمه الله مقاما من الاجمال وهذا المقام من الاجمال في تعبيره رحمه الله عن بعض موارد اختلاف بين المنتسبين للسنة والجماعة من الفقهاء والمتكلمين جعل لهذه الرسالة قبولا ففيها قدر من الاجمال ومن -

[00:11:47](#)

مال بعض منشرح هذه الرسالة بها الى بعض طرق المتكلمين ففسر مراد ابي جعفر بمثل هذه الطريقة هذا على كل حال اه في الجملة لا ينقص قدر هذه الرسالة وان كان فيها بعض التنبيهات كما سيأتي في مسألة الايمان ونحوها هذي يأتي ذكرها في مقامين -

[00:12:11](#)

لكنها رسالة جليلة ورسالة فاضلة وعليها بعض التنبيهات تأتي في مقامها ولكن هذا الامتياز من جهة شيوعها في بين اتباع المذاهب الاربعة المنتشرة في العالم الاسلامي ينبغي لطالب العلم ان يعني بها وان تكون وجها آ من - [00:12:31](#)

اوجه جمع المسلمين على عقيدتهم التي بعث بها الرسول صلى الله عليه وسلم وكفهم عن الافتراق في الدين والاختلاف فيه الذي نهى الله سبحانه وتعالى عنه. نعم. و اشار ابو جعفر رحمه الله الى انه كتب هذه الرسالة على اصول الملة والسنة - [00:12:51](#)

على طريقة الامام ابي حنيفة وصاحبيه يعني ابا يوسف ومحمد ابن الحسن الشيباني كما سماهما. وتعلمون ان الامام ابا حنيفة النعمان ابن ثابت رحمه الله امام فقيه مجمع على امامته في الفقه ومجمع على امامته في الدين والفضل والعلم - [00:13:11](#)

عبادتي والامامة في الدين. وان لم يكن ذلك المشتغل كثيرا بعلم الحديث. كاعيان ائمة الحديث كابن معين احمد واسحاق وامثال هؤلاء لكنه امام منقطع النظر في الفقه. حتى قال الشافعي رحمه الله الناس في الفقه - [00:13:31](#)

عيال على ابي حنيفة هو امام مجمع على امامته. وطعن على عقيدته هذا الامام الفاضل الكبير طعن على عقيدته بعض الطعن في بعض اوراق في بعض كلمات بعض المصنفين في التاريخ كما يذكر ذلك الخطيب البغدادي رحمه الله في تاريخ - [00:13:51](#)

بغداد ويذكر ذلك احيانا بعض المصنفين من اهل العلم رحمهم الله في بعض المصنفات بلاغات بلغتهم او نقول من السير والاسانيد التي انتهت اليهم. ولكن لم يحقق في شأن الامام ابي حنيفة الا انه على - [00:14:11](#)

اصول السنة والجماعة هذا هو المحفوظ في عقيدة هذا الامام رحمه الله انه على اصول السلف وعلى اصول الائمة وهو امام على رتبة ائمة العلم والدين من الفقهاء والمحدثين وان كان رحمه الله تأثر في مسألة بينة معروفة عنه - [00:14:31](#)

وكأنها هي المحفوظة فيما يشكل في التنبيه على امر اه هذه الرسالة التي كتبها ابو جعفر رحمه الله مشيرا بها الى ابي حنيفة وهو ان طائفة من فقهاء الكوفة رحمهم الله لما ظهر القول في الايمان تقلد طائفة من - [00:14:51](#)

لهم طريقة استعملها حماد ابن ابي سليمان وهذه الطريقة فيها اثر من قول المرجئة وعرفت بعد ذلك بما عرفت به في الاصطلاح بقول مرجئة الفقهاء وسماها المقالات بهذه التسمية مع ان ائمة الكوفة قبل حماد ابن ابي سليمان لم يكونوا على هذه الطريقة فان شيخه

[00:15:11](#) يعني شيخ -

محمد وهو ابراهيم النخعي امام الكوفة المشهور كان على الطريقة التي عليها سواد الفقهاء وسواد المحدثين. لكن عرض حماد ابن ابي

سليمان هذه الطريقة لما جعل العمل ليس داخلا في مسمى الايمان وان لم يكن حماد رحمه الله تعالى لم - [00:15:37](#)

كن على طريقة المتكلمين ولم يكن على طريقة المرجعة الغالبة لكنه استعمل وجها من الارجاء. عرف بارجاع الفقهاء بعد ذلك فتقلد ابو حنيفة رحمه الله هذه الطريقة وصار على طريقة حماد بن ابي سليمان وهذا الخلاف بين حماد - [00:15:57](#)

ومشارته كابي حنيفة وبين الجمهور من ائمة السلف وغيرهم ممن سبقهم من اعيان الصحابة رضي الله تعالى عنهم وهم ائمة السلف الاوائل اي قبل ظهور الخلاف لما كان الاجماع قائما هذا الخلاف آآ في جملته - [00:16:17](#)

يقع فيه ما هو لفظي وما هو له حقيقة. وهذا سيأتي التنبيه عليه ان شاء الله في مقامه من الرسالة. لكن انما يراد التنبيه هنا على ان ابا حنيفة رحمه الله امام وفضله معروف وديانته وامامته ومذهبه كما تعرفون - [00:16:37](#)

في الفقه ربما هو اوسع المذاهب شيوعا. ولسبب ذلك ربما شيوعه في بلاد العجم وبلاد العجم يغلب على اهلها اكثر من بلاد العرب الى غير ذلك من الاسباب لكن آآ هذا المقام الذي عرظ في قول مرجئة الفقهاء مقام معروف - [00:16:57](#)

وله تقديره وسيأتي التنبيه عليه في مقامه وان هذه بدعة مرجاة الفقهاء ينبه اليها. اما ما طعن به على ابي حنيفة رحمه الله في بعض كتب التاريخ وبعض الكتب الاخرى على فضل من صنفها وجلالته. ففي الجملة هذا لا يثبت بل المحفوظ فضله. وهذه هي الطريقة التي - [00:17:17](#)

يستعملها المحققون من اهل العلم كما هي طريقة الامام ابن تيمية رحمه الله فانه اثنى على ابي حنيفة وذكر ان اصوله هي اصول الائمة احمد والشافعي ومالك وانما اخذ عليه ما اخذ في مسألة آآ الايمان وهذه مسألة لها تقدير وسيأتي تمييز مقالته - [00:17:37](#)

قالت حماد بن ابي سليمان عن مقالتي غيره عن مقالة غيره من المرجئة المتكلمين. ومن هنا لا يجوز الطعن على هذا الامام ولا يلتفت ويتتبع ويشاء ما يقع في بعض الكتب لان ما يقع في بعض الكتب هي بلاغات وسير وكما قال الامام احمد رحمه الله - [00:17:57](#)

شيثان ليس لهما اسناد او اثنان ليس لهما اسناد المغازي والسير واذا كان يقع في سير الانبياء ما ليس ثابتا وما هو من الحديث عن بني اسرائيل في سي انبيائهم حتى في سيرة نبي هذه الامة محمد عليه الصلاة والسلام ليس كل ما روى اهل السير يكون محفوظا - [00:18:17](#)

عن رسول الله فكذلك سير اهل العلم ولا سيما انه في ذلك التاريخ وهذا مهم لطالب العلم ان يعتبره وكان هناك بعض الفرق بين مدرسة اهل الرأي في الفقه وكان ابو حنيفة من ائمتها واعيانها وبين مدرسة المحدثين فصارت مدرسة - [00:18:37](#)

وهي تستعمل القياس بوجه فيه سعة اه في نظر المحدثين لم يروا ان هذا التوسع كان لائقا في نظر اهل الحديث وكانوا يرون كثرة الاستمسك بالنص والبحث عن الاسناد والرواية لكن الذي انتعا اليه التاريخ ان هذه مدرسة كان لها فضلها وهذه مدرسة كان لها فضلها - [00:18:57](#)

وتمثل علم الفقه بهاتين المدرستين تمثل علم الفقه بعد ذلك بهاتين المدرستين وجاء في طريقة الامام الشافعي رحمه الله الاستعمال لهذه الطريقة ولهذه الطريقة فانه رحمه الله بنى فقهه في الابتداء عن الامام الشافعي على فقه الامام ابي حنيفة واصحابه. ولما جالس - [00:19:17](#)

محدثينك احمد رحمه الله اه اعتنى بالعناية بالرواية وكان يقول عن الشافعي رحمه الله للامام احمد اذا صح عندكم حديث واخبرونا نذهب اليه او نعمل به واحمد رحمه الله كان يقول للشافعي ما او كان يقول عن الشافعي ما عرفنا الناسخ والمنسوخ - [00:19:43](#)

الا لما جالسنا الشافعي فكان هذا هو اتصال العلماء بعضهم بعض. بلغت بلاغات الى علماء الحديث عن بعض اهل الكوفة عن ابي حنيفة لانه كان له شأن وشيوع آآ نقل الى بعض كبار المحدثين بعض الكلمات اضيفت اليه ونسبت اليه - [00:20:03](#)

وهو في الحقيقة بريء منها لم يثبت ذلك باسناد ومعلوم ان احد الناس لا يجوز الطعن على عقيدته الا بعلم فالاصل للمسلمين البراءة فمن باب اولى اهل العلم واهل الفضل كمثل هذا الامام يعني الامام ابا حنيفة رحمه الله الا ما عرف - [00:20:23](#)

انضبط عند اصحابه وهي مسائل يجري التنبيه عليها ان شاء الله. نعم قال رحمه الله تعالى ان الله واحد لا شريك له ولا شيء مثله. نقول في توحيد الله ابتداء. قال رحمه الله تعالى نقول في توحيد - [00:20:43](#)

بالله معتقدين بتوفيق الله ان الله واحد لا شريك له. نعم احسن ابو جعفر رحمه الله بقوله نقول في توحيد الله وذلك ومن ان القول في اصول الدين هو قول في التوحيد. وهذا العلم اعني علم اصول الدين يسمى بجملة اسماء يسمى اصول الدين وصنف -

[00:21:00](#)

بعض اهل العلم في ذلك على هذه التسمية ويسمى بالتوحيد وصنف اهل العلم في ذلك على هذه التسمية لانه توحيد لله كما كتب البخاري في صحيح كتاب التوحيد وكتب ابن خزيمة رحمه الله كتاب التوحيد وكتب ابن منده كتاب التوحيد ويسمى الايمان -

[00:21:20](#)

كما كتب ابن منده ايضا كتاب الايمان وكتب آآ غيره بالشرعية كما كاتب الاجري ويسمى السنة كما كتب الخلان فهذه كلها تسميات صحيحة لهذا العلم. يسمى الايمان ويسمى التوحيد ويسمى اصول الدين. الى غير ذلك وليس من اسمائه - [00:21:40](#)
يعني توحيد الله سبحانه وتعالى والايمان به اصول الدين ليس من اسمائه علم الكلام. ليس من اسمائه علم الكلام هل هذا اسم مبتدأ ومحدث وليس له اصل عند السلف بل المتواتر عن اعيان الائمة من الفقهاء والمحدثين من اهل الكوفة وغيره - [00:22:00](#)
انهم يذمون علم الكلام. وبعض اهل العلم يسمي مسائل معينة من هذه الاصول. كتسمية الامام البخاري كتابه خلق افعال العباد فانه قصد الى مسألة يبين اسم الكتاب وجعل اسم الكتاب موافقا لها. نعم - [00:22:20](#)

قال رحمه الله تعالى ان الله واحد لا شريك له ولا شيء مثله ولا شيء يعجزه ولا اله غيره. نعم قال ان الله سبحانه وتعالى واحد لا شريك له وهذا يراد به عبوديته سبحانه وتعالى - [00:22:41](#)
وان الله سبحانه وتعالى هو المعبود وحده سبحانه وتعالى وابتدأ ابي جعفر بهذه الجملة وهي قوله نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله ان الله واحد وحده لا شريك له - [00:22:58](#)

ابتدأه بذكر توحيد العبادة يبين انه منفك عن طريقة المتكلمين لان المتكلمين لما ظهرت مدرستهم او مدارسهم ابتدأوا في ترتيب مسائل اصول الدين على طريقة من الطرق التي تحصلت لهم باقتضاء علم الكلام - [00:23:14](#)
وبظهور هذا العلم نشأت مدارس في تاريخ المسلمين مالت بمسائل المعرفة اعني معرفة الله سبحانه انا مالت بهذه المسائل عن وجهها الذي ذكر في القرآن الى اوجه متكلفة في العقل وحصل عن هذه الواجهة المتتالية - [00:23:36](#)
في العقل او الواجهة التي هي باثر الفلسفة التي ترجمت في تاريخ المسلمين حصل باثرها انواع واوجه من الانحراف عن الصواب الذي كان عليه الصحابة رضي الله تعالى عنهم فان الترجمة في علوم اليونان الذين وعلوم غيرهم من الامم التي اه شاع - [00:23:57](#)
علمها او شاعت اراؤها في بعض الامصار التي فتحها المسلمون اختلف الامر عما كان عليه الامر في ابتدائي نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وهجرته الى المدينة النبوية. فان اهل جزيرة العرب كما هو معروف في الجملة - [00:24:24](#)

ليسوا من اهل هذه الواجهة يعني هذه الفلسفات. لكن لما فتحت البلاد الاخرى كبلاد العراق وبلاد فارس بلاد العراق وبخاصة اعالي العراق شمال العراق وبلاد فارس واما بعد ذلك ما وراء النهر هذه البلاد - [00:24:44](#)
لما استمر فيها الفتح الاسلامي ودخل اهلها في الجملة في الاسلام بحمد الله سبحانه وتعالى وآآ اهتموا لدين الله جل وعلا لكن هذه البلاد لم تكن بلادا اه امية كما كان في كثير من اوجه او انحاء الجزيرة - [00:25:04](#)

العربية لان النبي بعث في الابتداء في قوم اميين في الجملة اه وان كان في بعض اجزاء الجزيرة من اهل الكتاب او غيرهم لكن في الجملة انه هم اميون. تلك البلاد لم تكن كذلك فبدأت الترجمة وخاصة بعد استقرار الخلافة. وبعد انتهاء الفتنة - [00:25:24](#)
التي كانت في القتال بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم. ولما قتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه وجاءت الدولة الى بني امية. وصار معاوية رضي الله تعالى عنه هو اول ملوك المسلمين - [00:25:44](#)

ومن هنا فان الخلافة انتهت الخلافة النبوية الراشدة انتهت كما بين النبي بعلي ابن ابي طالب الخلافة بعده ثلاثون سنة فصار معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه وهو من ائمة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان هو اول ملوك المسلمين. ومن هنا قال -

[00:25:58](#)

شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان العلماء اتفقوا على ان معاوية هو افضل ملوك المسلمين لان من قبله كانوا خلفاء وصار يسمى كذلك خليفة باعتباره خليفة على المسلمين. وهذا اسم اصطلاحي لا بأس به سمي - [00:26:18](#)

خليفة على المسلمين لكن الخلافة النبوية الراشدة هي التي ذكرها الرسول عليه الصلاة والسلام في اه الحديث وهي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وبقي بعد علي ابن ابي طالب بضعة اشهر بعض اهل العلم يقول انها في امرة الحسن ابن علي رضي الله تعالى عنها هذه مسألة على كل حال بحث - [00:26:38](#)

اخر انما المقصود انه في دولة بني امية وبعد الاستقرار حصل عناية بمسائل الترجمة في الدولة امتد العناية او امتدت هذه العناية الى الدولة العباسية اكثر وذلك من الدولة الاموية لم يطل امدها كالدولة العباسية كما تعرفون. لكن بدأت الترجمة مبكرة ويقال ان خالد بن يزيد بن معاوية - [00:26:58](#)

وهو من امراء الامويين هو اول من اعتنى بالتراجم واعتنى بالترجمة وترجمت علوم من العلوم التطبيقية علوم النظرية الى ان ترجمت المسائل الالهية وهذا هو المشكل. والا فان الترجمة للعلوم المتعلقة بالطب ونحوه هذا باب - [00:27:26](#)

يحتاجه المسلمون وكان لهم فائدة بينة منه. لكن الذي اختلط امره لما ترجمت العلوم الالهية في فلسفة اليونان وبخاصة فلسفة اليونان المشائين او ما يعرف بفلسفة المشائين من اليونان وتبنى قدماء من الفلاسفة هذا وظهر المتكلمون في البلاد العجمية ظهر المتكلمون في بلاد العجم وصار اعيان من نظارهم - [00:27:46](#)

يدعوني لهذه الطرق التي سميت بعد ذلك علم لما انتظمت سميت علم الكلام وصار هناك تصنيف فيها الى ان تدرج هذا الاسم الذي ليس له تاريخ في اللغة العربية بصفته مركبا يعني اذا بحثت في القاموس العربي في قاموس اللغة او بحثت حتى في القاموس العام - [00:28:13](#)

غير العربي ستجد كلمة الفلسفة موجودة قبل الاسلام اليس كذلك؟ والفلاسفة موجودون في اليونان وفي الهند وفي الفرس وفي غيرهم من الامم لكن علم الكلام بهذه الاضافة وبهذا التركيب ليس له تاريخ هذا الاسم بهذا التركيب ابدأ انما هو اسم نشأ - [00:28:33](#)

وتكون في تاريخ المسلمين من من دولة الامويين وما بعد دولة الامويين الى ان اصبح علما له اسمه وله قوامه والى هذا الحد اشكاله اقرب لكن بلغ اشكاله الذروة لما صار هذا الاسم كانه مطابق لاسم اصول الدين - [00:28:53](#)

صاروا يسمون العقائد بايش؟ بعلم الكلام فصاروا يسمون العقائد بعلم الكلام وانطبع لدى المتكلمين ان علم الكلام ومعرفة العقائد الايمانية بالالوجه العقلية كما يقال في تعريفه. والصواب ان علم الكلام علم مولد من الفلسفة - [00:29:13](#)

علم مولد من الفلسفة وفيه مقدمات عقلية ومقدمات من الشريعة. وانما نقول فيه مقدمات عقلية ومقدمات من الشريعة لان الذي استعمله من اهل الاسلام ومن طوائف المسلمين ومن اهل القبلة هم الذين رتبوه وبدعوه لكنه ليس دلائل عقلية محضة - [00:29:33](#)

والا فالدلائل العقلية المحضة الصحيحة هي معينة في القرآن ومسماة في القرآن اوجهها وقواعدها ومقدماتها الكلية وفي قصص الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام. وفي خطاب القرآن كقول الله عن ابراهيم وكذلك نور ابراهيم ملكوت السماوات والارض. وليكون - [00:29:54](#)

من الموقنين فلما جن عليه لرأى كوكبا قال هذا ربي فهذا الخطاب من ابراهيم ومجادلته لقومه ومجادلته لابييه يا ابت لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا هذا خطاب عقلي كما ترون وهو خطاب لمن ليس مستجيبا كابييه وقومه ايضا - [00:30:14](#)

وابطال القرآن لعبودية العبادات الباطلة من دون الله. ايضا جاء فيها الخطاب العقلي كقوله سبحانه واتخذ قوم موسى من بعد هذه من حليهم عجلا جسدا له خوار. الم يروا انه لا يكلمهم وهذا مناشدة لعقولهم. فاذا كان لا يكلمهم - [00:30:34](#)

ولا يهديهم سبيلا فيقتضي العقل هنا بطلان العبودية له اليس كذلك؟ قال الله تعالى في مسألة البعث وظرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قال الله تعالى قل يحييها الذي انشأها اول مرة الى اخره فالالوجه العقلية الصحيحة موجودة في القرآن - [00:30:54](#)

في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي كتب الانبياء قبل النبي صلى الله عليه وسلم فليس بين العقل والنقل تعارض. ليس العقل

وبين النقل تعارض انما علم الكلام ليس هو الادلة العقلية - 00:31:14

انما هو علم مولد من الفلسفة. وبخاصة فلسفة اليبس قوطاليس وارسطو طاليس من فلاسفة اليونان كما هو معروف قديم قبل الاسلام وقبل المسيح ابن مريم عليه الصلاة والسلام بثلاث مئة سنة. وكان وزيرا للاسكندر المقدوني من اليونان - 00:31:30

ببلاد اليونان هو لم يكن موحدًا على دين سماوي. لم يكن على دين سماوي وانما كان فيلسوفًا اه يتطلب الحكمة ومسائل الاهيات بفلسفته وبالطرق الفلسفية التي استعملها. وترجمت اثار هذه الفلسفة واثار غيرها - 00:31:50

من الفلسفات الاخرى اه الى ان ايضا استعمل الترجمة للفلسفة الاشراقية التي صارت سببا لظلال غلاة الصوفية سببا لظلال غلاة الصوفية فذلكم ان الفلسفة في التاريخ اما ان تكون فلسفة عقلية واما ان تكون فلسفة - 00:32:10

نفسية تجريدية اشراقية وذلكم ان الفلاسفة ينظرون الى ان الانسان فيه قوة العقل وفيه قوة نفس فمنهم من بنى فلسفته على النفس وتجربتها واشراقها وفيضها الى غير ذلك ومنهم من بنى فلسفته على القياس والعقليات - 00:32:30

فهاتان فلسفتان قبل الاسلام كانت شائعة في بلاد العجم خاصة وبعض البلاد التي اصبحت الان من ضمن البلاد التي هي من بلاد العرب لكني ممتدة في بلاد ما وراء النهر وبلاد فارس وما وراءها الى غير ذلك الذي تأثر في تاريخ - 00:32:51

مسلمين تأثروا بهذا وهذا. ومن هنا ظهر فلاسفة في تاريخ المسلمين اشتهروا بالفلسفة ومن اعيانهم يعقوب ابن اسحاق الكندي يعقوب ابن اسحاق الكندي هذا تأثر بالفلسفة العقلية اكثر. وظهر بعده ابو نصر الفارابي وابو نصر الفارابي فلسفته - 00:33:11

فيها بعض التركيب الى ان جاء من يسمى بشيخ الفلاسفة والاسلاميين وهو ابن سينا الحسين ابن عبد الله ابن سينا وكان اعجميا ولم يكن ايضا منتميا الى مذهب فقهي معروف وانما كان مشتغلا بالطب وبعض العلوم ومشتغلة - 00:33:31

الفلسفة اشتغالا معروفا وبنى فلسفتين الفلسفة العقلية والفلسفة النفسية اشتغل ابن سينا بفلسفة العقل وبفلسفة النفس وكتب في هذا كتبًا ككتاب الشفاء وكتاب الاشارات والتنبيهات وكتاب الرسالة الاظحية التي تكلم فيها عن مسألة المعاد وبين ان المعاد فيها

تخييل الى غير ذلك. وجاء - 00:33:51

من نقد الفلسفة الاشراقية وهي طريقة ابي الوليد ابن رشد الذي جادل ابن سينا في فهمه لفلسفة وان رزقه كان عقلانيا او عقليا

تجريديا بعيدا عن الاشراق وتبنى ابو الوليد ابن رشد الطريقة الفلسفية العقلية - 00:34:20

المجردة ولم يؤمن ابن رشد بطريقة الصوفية او بالاشراق الصوفي او مثل هذه الواجهة من الفلسفة التي تبناها ابن سينا ربما يعود

السبب الى ان ابن سينا نشأ باطنيا واهل بيته كانوا من الباطنية في الاساس بخلاف ابن رشد فانه نشأ - 00:34:40

في بيئة فقهاء وفي بيئة علماء من علماء المالكية رحمهم الله واهل بيته كانوا قضاة وفقهاء على مذهب الامام مالك اصبح هو ايضا فقيها في مذهب الامام مالك وصنف فيه ما صنف كما هو معروف اعني ابا الوليد ابن رشد الحفيد صنف في مذهب مالك -

00:35:00

اه مصنفات ومن اشهر ما كتب ووصل الينا من كتبه في الفقه المالكي وهو كتاب في الجملة مقارن لكن فيه عناية بمذهب اكثر وهو

كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد وله تصنيف في علوم اخرى ولعل مما نبدا به بعد هذا - 00:35:20

درس تصنيف ابن الوليد ابن رشد في اصول الفقه في رسالة مختصرة اه انتزعتها من جمل ابي حامد الغزالي رحمه والله فان ابا حامد

من ايام من كتب في اصول الفقه كما هو معروف - 00:35:40

على كل حال هذا التكون لعلم الكلام والاشارة هذه الفلسفة ظهر معها المتكلمون واصبح هناك علم على يد مدرسة قامت واشتهرت

وهي مدرسة المعتزلة الى ان جاءت مدارس تنتسب للسنة والجماعة بعد ذلك كمدرسة ابي الحسن - 00:35:56

مشعلي ومدرسة ابن منصور الماتوريدي ومدرسة قبلهم عبد الله بن سعيد بن كلاب وامثال هذه المدارس. ليس لدينا وقت او عناية

في مثل هذا الدرس الذي يراد به الاختصار في شرح العقيدة الطحوية الى ان ندخل في موضوعات هذه المدارس او او شأنها انما

نريد ان نصل الى - 00:36:16

لان علم الكلام لشيوعه وذيوعه وقيام مدارس عليه ليس هو مطابق لعلم اصول الدين بل هذا علم محدث في تاريخ المسلمين وهو

علم مركب من الفلسفة وان كان فيه مقدمات من الشريعة ومقدمات من العقل - 00:36:36

ان مادته مادة فلسفية في الاصل وقوام ادلته كدليل الاعراض ودليل التركيب ودليل التخصيص هي ادلة في اصلها ادلة فلسفية ولم يكن عند العرب قبل الاسلام ولا بعد الاسلام فضلا عن القرآن والسنة لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بها لم يكن هنالك - 00:36:54

استعمال اثبات مسائل الحدوث او القدم او ما الى ذلك العرض والجوهري وتعريف العرض وانه يعرّض ويزول ولا يبقى زمنين على

طريقة متكلمة اهل الاثبات في تمييزهم لمذهبهم عن مذهب المعتزلة. مثل هذه الطرق بينة انها محدثة وصارت - 00:37:14

سببا لظلال كثير من الناس عن صفاء العقيدة المطابقة للقرآن والسنة. ولهذا الواجب على المسلمين على خاصة المسلمين وهم علمائهم

وعلى عوام المسلمين ان يعتبروا الاعتقاد بقول الله ورسوله. وهذا هو الواجب وهو الذي - 00:37:34

يوجب الدعوة اليه الى ان العقيدة الاسلامية هي عقيدة واحدة وهي الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم والآخر والقدر خيره

وشره ومعرفة الله وتوحيده الايمان به الى غير ذلك من اسماء القرآن والحديث - 00:37:54

وهذه تعرف من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ويستعان بما جمعه العلماء رحمهم الله. فانا اذا قلنا السنة لابن ابي عاصم

والسنة للخلفاء ليس في الكتاب كثير اجتهاد انما فيه جمع لاقوال النبي صلى الله عليه وسلم ولكلمات القرآن - 00:38:13

الايات التي ذكرت المعاد او ذكرت القدر او ذكرت بعضا من مسائل اصول الدين. ولذلك فان هذا العلم ليس ذلك العلم الفاضل بل هو

علم مذموم اعني علم الكلام والمسلمون لا يحتاجونه. وكما قال الامام ابن تيمية رحمه الله ولو كان الناس محتاجين في شيء من -

00:38:33

طول دينهم او فروعه الى ما ليس في كتاب الله وسنة رسوله. صلى الله عليه وسلم لم يكن الا قد اكمل الدين ولا اتم النعمة. وان الله

قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً. وكمال الدين هو كمال الادلة - 00:38:53

من كمال الدين كمال الادلة الموجبة للايمان ومعرفة الله والموجبة لمعرفة التشريع ولهذا حتى في اصول الفقه ولا بأس ان نستكمل

الشيخ يقول انتهى الوقت نقول حتى في اصول الفقه وفروع الشريعة فضلا عن اصول - 00:39:13

حتى في اصول الفقه وفروع الشريعة الادلة التي سميت عند الاصوليين كما سيأتينا هي ضمن دلالة الكتاب والسنة كدليل القياس او

المصلحة المرسله والاستحسان ليست ادلة بائنة عن دلالة الكتاب والسنة والا لو كانت بائنة عنها من كل وجه لما - 00:39:31

صح جعلها دليلاً وانما هو دليل محصل من دلالة الكتاب او دلالة السنة. نقف على هذا ونستكمل ان شاء الله الاسبوع القادم في شرح

هذه الرسالة - 00:39:52